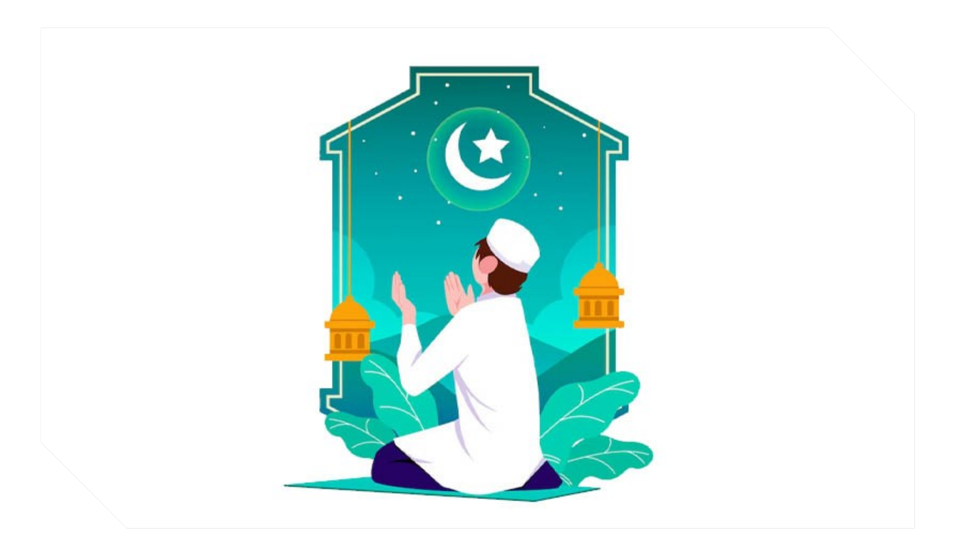
بحث عن

الدعاء والتوسل

المادة : ....



عمل الطالب

....

الصف : ....

مقدمة

في خضم الحياة وتقلباتها، وما يواجه الإنسان من ضعف وحاجة وعجـز، يمثل **الدعاء والتوسل** عُروة وثقى تربط العبـد بربـه، وجسـرًا روحيًـا يرتقي بـالروح إلى خالقهـا، وملاذًا آمنًـا يلجـأ إليـه المـؤمن في السـراء والضراء. الدعاء هو جوهر العبادة ولبّها، وهو الصلة المباشرة بين العبـد وربـه، لا يحتـاج إلى وسـيط أو شـفيع. فيـه يعـبر الإنسـان عن ضـعفه وحاجته وفقره إلى الله، ويتضرع إليه بقلب خاشع ولسـان ذاكـر، راجيًـا فضله وكرمه وإجابته. أما التوسل فهو طلب الوسيلة والتقرب إلى الله تعالى بأسباب مشروعة يرجو بهـا إجابـة دعائـه ونيـل مطلوبـه. إن فهم حقيقـة الـدعاء والتوسـل وأهميتهمـا وفضـلهما، والتعـرف على آدابهمـا وشروطهما وأنواعهمـا المشـروعة والممنوعـة، يمثـل زادًا روحيًـا هامًـا لكل مسلم يسعى إلى تعزيز صلته بالله وتقوية إيمانـه وتحقيـق مـراده في الدنيا والآخرة.

مفهوم الدعاء وأهميته في الإسلام

مفهوم الدعاء: الدعاء لغةً هـو الطلب والرغبـة والتوجـه. واصـطلاحًا هو التوجه إلى الله تعالى بالقول أو الفعل، بسؤال الحاجات والرغبـات، أو طلب المغفرة والرحمة، أو الثناء عليه وتمجيده، مـع إظهـار الافتقـار إليه والاعتراف بعظمته وقدرته.

أهمية الدعاء في الإسلام:

- **جوهر العبادة:** قـال النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم: «الـدُّعَاءُ هُـوَ الْعِبَادَةُ». [رواه الترمذي وأبو داود]
- **صلة مباشرة بالله:** لا يحتاج الداعي إلى وسيط بينه وبين ربه.
- **تعبير عن الافتقار إلى اللـه:** يظهـر ضـعف العبـد وحاجتـه إلى خالقه.
- **سبب لجلب الخـير ودفـع الشـر:** قـال النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم: «لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِـرُّ». [رواه الترمذي]

- **علامة الإيمان والتوحيد:** يدل على إيمان العبد بقدرة الله وعلمه ورحمته.
- **طريق إلى السكينة والطمأنينة:** يلجأ إليه المؤمن في الشـدائد فيجد فيه سلوى وراحة.
- **أمر إلهي:** قال تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} [غـافر: 60].

فضل الدعاء في الإسلام

للدعاء فضل عظيم وثواب جزيل في الدنيا والآخرة، منها:

- **إجابة الله للـداعي:** وعـد اللـه بالإجابـة لمن دعـاه، قـال تعـالى: {أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} [البقرة: 186].
- **نيل رضا الله تعالى:** الدعاء من أحب الأعمال إلى الله.
- **تكفير السيئات ورفع الدرجات:** قد يكون الدعاء سـببًا لمغفـرة الذنوب ورفع المنزلة في الآخرة.
- **تحقيـق الأمنيـات والحاجـات:** يلجـأ إليـه المـؤمن في طلب مـا يرجوه من خير الدنيا والآخرة.
- **النجاة من البلاء والمصائب:** قد يدفع الدعاء قدرًا محتومًـا بـإذن الله.

مفهوم التوسل وأهميته وأنواعه المشروعة

<u>مفهوم التوسل</u>: التوسل لغةً هو التقـرب والتوصـل إلى المطلـوب. واصطلاحًا هو طلب الوسيلة والتقرب إلى الله تعالى بأسباب مشروعة يرجو بها إجابة دعائه ونيل مطلوبه.

<u>أهمية التوسل</u>: التوسل المشروع هو اتباع لهدي الأنبيـاء والصـالحين في التقـرب إلى اللـه، وهـو دليـل على حـرص العبـد على إرضـاء ربـه وسلوك الطرق الموصلة إلى ذلك.

أنواع التوسل المشروعة:

- **التوسل إلى الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى:** كأن يقول الداعي: "اللهم إني أسألك باسمك الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت، أن تغفر لي". قال تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا} [الأعراف: 180].
- **التوسل إلى الله تعالى بالعمل الصالح:** كأن يقول الداعي: "اللهم بإيماني بك، وبصومي وصلاتي وصدقتي، اغفر لي ذنبي". وقد وردت قصة الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار فتوسل كل واحد منهم بعمل صالح ففرج الله عنهم.
- **التوسل إلى الله تعالى بدعاء الرجل الصالح الحي:** كأن يطلب الداعي من شخص صالح حي أن يدعو له. وقد طلب الصحابة رضي الله عنهم من النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو لهم فدعا. ويشترط في هذا النوع أن يكون المتوسل به حيًا حاضرًا قادرًا على الدعاء.

أنواع التوسل الممنوعة والمحرمة

يحرم في الشريعة الإسلامية أنواع من التوسل تنافي التوحيد وتؤدي إلى الشرك، منها:

- **التوسل بذوات الأنبياء والصالحين أو بجاههم أو بحقهم بعد موتهم أو في غيابهم:** هذا النوع من التوسل لم يرد عليه دليل شرعي صحيح، وقد يؤدي إلى الغلو فيهم وعبادتهم من دون الله. فالدعاء عبادة، والعبادة لا تصرف إلا لله وحده. أما دعاء الصالحين الأحياء وطلبهم الدعاء فهو جائز كما سبق.
- **التوسل بالأموات أو الغائبين:** الأموات والغائبون لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا، فكيف يملكونه لغيرهم؟ ودعاؤهم أو طلب الحاجات منهم من صور الشرك الأكبر.
- **التوسل بمخلوقات ليس لها منزلة خاصة عند الله:** كالتوسل بالأشجار أو الأحجار أو الأماكن بذاتها دون سبب شرعي.
- **التوسل بصيغ مبتدعة لم ترد في الشرع:** كالتوسل بجاه النبي أو بحقه بصيغ معينة لم تثبت.

آداب الدعاء وشروطه وأوقات وأحوال الإجابة

للدعاء آداب وشروط وأوقات وأحوال يستجاب فيها بإذن الله:

آداب الدعاء:

- **الإخلاص لله تعالى:** أن يكون الداعي مخلصًا في دعائه، لا يقصد به رياءً ولا سمعة.
- البدء بحمد الله والثناء عليه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.
- استقبال القبلة.
- رفع اليدين.
- الإلحاح في الدعاء وتكراره.
- حسن الظن بالله والإيقان بالإجابة.
- الخشوع والتضرع.
- الاعتراف بالذنب وطلب المغفرة.
- عدم استعجال الإجابة.
- أكل الحلال وتجنب الحرام.
- الدعاء للمسلمين.
- خفض الصوت في الدعاء بين الجهر والمخافتة.

شروط الدعاء:

- الإيمان بالله تعالى.
- الإخلاص في الدعاء.
- عدم الدعاء بإثم أو قطيعة رحم.
- عدم استبطاء الإجابة.
- اليقين بالإجابة.

أوقات وأحوال الإجابة:

- الثلث الأخير من الليل.
- بين الأذان والإقامة.
- أدبار الصلوات المكتوبات.
- عند نزول المطر.
- عند السفر.
- عند المرض.
- دعوة المظلوم.
- دعوة الوالد لولده أو عليه.
- يوم عرفة.
- يوم الجمعة.
- عند المصيبة.

موانع إجابة الدعاء

قد توجد بعض الأمور التي تمنع إجابة الدعاء، منها:

- الشرك بالله تعالى.
- الرياء والسمعة في الدعاء.
- الدعاء بإثم أو قطيعة رحم.
- استعجال الإجابة واليأس.
- أكل الحرام ولبسه.
- غفلة القلب عند الدعاء.
- عدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- الظلم.

الخاتمة

الدعاء والتوسل هما سلاح المؤمن القوي، وسبيل النجاة في الدنيا والآخرة. الدعاء هو الصلة المباشرة بالله، والتوسل المشروع هو التقرب إليه بالأسباب التي شرعها. يجب على المسلم أن يحرص على الإكثار من الدعاء بآدابه وشروطه، وأن يتجنب أنواع التوسل الممنوعة التي تنافي التوحيد. فالدعاء هو مفتاح كل خير، وملاذ كل خائف، ورجاء كل مؤمن. فلنلجأ إلى الله بقلوب صادقة وألسنة ذاكرة، متوسلين إليه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وأعمالنا الصالحة، راجين فضله وكرمه وإجابته، فهو سبحانه سميع قريب مجيب الدعوات.